تحفة القادمِ - عرض وتحليل

الأستاذ الدكتور
حسين عبد حسين حمزة الوطيفي
المدرس الدكتور
حيدر عبد الحسين مير سلمان زوين
جامعة الكوفة- كلية الآداب
haider.ha.zwain@gmail.com

tuhfet , alqadem (presentation, analysis)

Prof. Dr.
Husein . Abd . HUSein . Hamza. Alwtaifi
Lect. Dr.
Hyder- Zwin
University of Kufaa - Faculty of Arts

الملخص:

قسِّم البحث الموسوم بـ(تحفة القادم، عرض وتحليل) على أربعة مباحث، وقد وسم الأول منها بـ(ابن الأبّار البلنسي، حياته ونتاجاته)، فيما حمل المبحث الثاني عنوان: تحفة القادم، وجاء المبحث الثالث بعنوان: (المعايير النقديّة المشتركة في تحفة القادم)، فيما تصدّى المبحث الرابع لعرض (نماذج من اختيارات ابن الأبّار الشعريّة في تحفة القادم)، وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج بينتها خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحيّة: المصنف، ابن الأبّار البلنسي، تحفة القادم.

Abstract:-

The research section is marked by the book "Tahteh Al-Qadim" ("The Book of Tabhat Al-Qadim"), which is preceded by an introduction. It concludes with a conclusion, as well as two lists, one for the margins of the research and the other for the main research observatories. (The importance of the book, the description of the book, the reason for choosing the title of the book, and the approach of Ibn al-Abar in the next masterpiece), and the third topic under the title: (common monetary standards) In the next masterpiece), while the fourth topic dealt with the presentation (Examples of the choices of Ibn al-Abar poetry in the masterpiece of the next) has been used research a variety of sources of literature, history, language and modernity in order to accomplish this research modest.

Keywords: Classifier, Ibn Al-Wells Al-Balansi, Next masterpiece.

المقدمة:

نبغ عدد من الشعراء في القرن السابع الهجري في الأندلس وهذا العصر أطلق عليه الدارسون بـ(عصر المحنة)؛ وذلك لما أصاب العرب من ظلم وقتل وتشريد على يد الفرنجة الأسبان، فقد خيّر العرب بين خيارين أحلاهما مر وهما: (التنصر) أو (الهجرة) فما كان من العرب المسلمين إلا أن يختاروا الهجرة ومن هؤلاء مجموعة من الشعراء العرب نذكر منهم ابن الأبّار البلنسي القضاعي، وأبا البقاء الرندي وقد رحل الأول الى تونس وأقام في بجايه وقد ظهر في هذا العصر أدب جديد لم يكن العرب يعرفونه من ذي قبل أطلق عليه الدارسون بـ(رثاء المدن) وتتضمن قصائد هذا الفن نمط جديد آخر هو الاستنجاد بالقادة والزعماء العرب من أجل نصرة المدن الأندلسيّة التي احتلها الفرنجة ولابن الأبّار قصيدتان، الأولى: تسمى بالسينيّة والأخرى الهائيّة، ولأبي البقاء القصيدة النونيّة.

وقد قسّم البحث الموسوم بـ(تحفة القادم، عرض وتحليل) على أربعة مباحث سبقت بمقدمة، وختمت بخاتمة فضلاً عن قائمتين إحداهما لهوامش البحث والأخرى لمظان البحث الرئيسة، وقد وسم الأول منها بـ(ابن الأبّار البلنسي، حياته ونتاجاته) واشتمل على محورين (نبذة من حياته، ونتاجاته)، فيما حمل المبحث الثاني عنوان: تحفة القادم، وتضمّنَ مجموعةً من المحاور: (أهميّة الكتاب، ووصف الكتاب، وسبب اختيار عنوان الكتاب، ومنهج ابن الأبّار في تحفة القادم)، وجاء المبحث الثالث تحت عنوان: (المعايير النقديّة المشتركة في تحفة القادم)، فيما تصدّى المبحث الرابع لعرض (نماذج من اختيارات ابن الأبّار الشعريّة في تحفة القادم)، وقد استعان البحث بمجموعة من مصادر الأدب والتاريخ واللغة والحديث من أجل إنجاز هذا البحث المتواضع، والبحث محاولةٌ للوصول الى حقيقة ما، فإن حقق هدفه فهو حسبهما، وإن أخفق، فالخطأ وارد في عمل الإنسان، والكمال للباري عزّ وجل وحده، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأوّل

ابن الأبّار البلنسي (حياته، ومصنفاته)

أ) نبذة عن حياة المؤلف: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضاعي ويعرف بابن الأبّار، مؤرخ، وأديب من قبيلة قضاعة التي استوطنت أُنْدة في

ضواحي بلنسية[١] تلقّى علومه في بلنسية على يد: (أبي عبد الله بن نوح[٢]، وأبي جعفر الحصّار[٣]، وابن واجب[٤]، وأبي الحسن بن خَيْرة[٥]، وأبي سليمان بن حَوْط[٦]، وغيرهم.)[٧]. واتّصل بأبي الربيع بن سالم[٨]، ولزمه قرابة عشرين عاماً، وهو الذي علّم ابن الأبّار صناعة الكتابة وحبب إليه إتمام كتاب الصلة لابن بشكوال[٩].

ولكن ابن الأبّار ما لبث أن أغضب المستنصر وحاشيته بسلوكه، فقد كان يزري به في مجالسه، وعُزيت إليه أبيات في هجائه، فأمر به فقتل، ثم أحرق جثمانه ومصنفاته وأشعاره وإجازاته العلمية في محرقة واحدة في سنة (٦٥٨هـ)[١٠]

ب) مصنّفاته الأدبية: لم يصل إلينا من كتبه الخمسة والأربعين إلا عشرة كتب، فضلاً عن سبعة معاجم، وهذه الكتب هي:

١- التكملة لكتاب الصلة لابن بشكوال[١١] وهو كتاب في تراجم علماء الأندلس وأعيانها وشعرائها.

٢- تحفة القادم: وهو في تراجم الشعراء الأندلسيين للحقبة الزمنية الممتدة من (٥١٩-٦٣٧هـ).

٣- إعتاب الكتّاب وفيه يضرب للسلطان الحفصي أبي زكريا الأمثال عن حلم الملوك[١٢].

٤- المقتضب من كتاب تحفة القادم.

٥- ديوانه الشعري[١٣].

٦- خضراء السندس في شعراء الأندلس (من أول فتحها الى آخر عمره).

٧- إيماض الشرق في شعراء الشرق (شرق الأندلس)[١٤].

٨- الحلّة السِّيراء في شعر الأمراء، يتحدث فيه عن مشاهير الأعلام ومنهم الشعراء في السياسة والحرب من رجال الأندلس وبلاد المغرب من(المئة الأولى إلى المئة الرابعة) وله شعر رقيق، يقوم على تزيين الأسلوب والإكثار من المحسّنات البديعية.

ت) فضلاً عن ذلك فقد ألّف البلنسي سبعة معاجم في علم الرجال وهي[١٥]: (معجم أصحاب أبي عمر بن عبد البر[١٦]، ومعجم أصحاب أبي عمرو المقرّي[١٧]، ومعجم

أصحاب أبي علي الغسّاني[١٨]، ومعجم أصحاب أبي داود الغساني[١٩]، ومعجم أصحاب أبي علي الصدفي[٢٠]، و معجم أصحاب أبي بكر بن عربي[٢١]، و معجم شيوخ أبي علي بن السرّاج[٢٢].

ث) ومن مصنّفاته في التاريخ[٢٣]:

درر السِّمط في خبر السِّبط: وهو كتاب في أخبار تاريخ الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيتهِ.

المبحث الثاني

تحفة القادم

١) **وصف الكتاب:** تحفة القادم المؤلف: ابن الأبّار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، أعاد بناءه وعلّق عليه: الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى – بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ويقع الكتاب من ثلاثمائة وثماني صفحات وقد طبع طبعةً واحدةً.

٢) **أهميّة الكتاب:** يعد كتاب تحفة القادم أحد المؤلفات الأدبيّة التي كتبها ابن الأبّار القضاعي البلنسي في القرن السابع الهجري، وهو من المصادر المهمة في تراجم شعراء الأندلس، وقد خصّ به شعراء حقبة زمنيّة محددة في بيئة الأندلس من دون غيرها إذ تمتد هذه الحقبة من (٥١٩-٦٣٧هـ).

٣) **سبب اختيار عنوان الكتاب:** يرى الدكتور إحسان عباس أن السبب الرئيس لاختيار عنوان الكتاب يعود الى المصنف وذلك[٢٤]؛ لأنه عارض[٢٥] في عنوانه أبا بحر صفوان بن إدريس[٢٦]، وهذا ما يؤكد عليه ابن الأبّار في مقدمة كتابه قائلاً:

((ولما عارضت به زاد المسافر سمَّيته تحفة القادم وحميتُه أسجاع الناثر، اكتفاء بقوافي الناظم؛ ناسياً مَن ذَكره في ترجمة أبو بحر ابن إدريس جامعه))[٢٧]. ولو عدنا الى معاجم اللغة سنجد أن معنى كلمة تحفة تأتي بمعنى الشيء الثمين لدى الناس وقد تأتي بمعنى الدمية أو الهديّة[٢٨] والقادم بمعنى الضيف فيكون المعنى هدية الضيف، وهو بذلك يشابه عنوان ابن إدريس المذكور ومن خلاله تتحقق المعارضة.

٤) منهج ابن الأبّار في تحفة القادم:

أ) ترجم المصنف في هذا الكتاب للشعراء الذين عاصرهم والذين ماتوا قبله، إذ نراه يصرح بذلك في مقدمة كتابه قائلاً: ((فهذا اقتضاب من بارع الأشعار، بل يانع الأزهار، قصرتُه على أهل الأندلس بلدي، وحصرتُه إلى من سبق وفاتَه منهم مولدي. ثمَّ ألحقتُ بهم أفراداً لحقهم شيوخُ ذلك الأوان))[٢٩].

ب) استعمل المصنِف المنهج التاريخي في أثناء استعراضه الشعراء الذين تطرّق إلى ذكرهم وذلك من خلال معرفته لوفياتهم وهو بذلك قد سار على هذه الخطة في معظم الكتاب، ولم يعتمد على التصنيف الهجائي في هذا الكتاب. ويرى البحث أن ابن الأبّار يذكر تارة سنة الوفاة وتارة لا يذكرها ففي هذه الحالة نجد أن هنالك تناقضاً في استعمال هذا المنهج؛ وذلك لأن معرفة سنة الوفاة هي المصدر للمصنف في هذه الحالة، ولم يذكر المصنف كيف تسنّى له عرض الشعراء الذين افتقد إلى وفياتهم؟ ويرى البحث أن المصنف قد استعان بمصادر وضعت هؤلاء الشعراء من ضمن هذه الحقبة الزمنية المحدّدة بين (٥١٩-٦٣٧هـ) أي في عصري المرابطين والموحدين. وقد خرج المصنف عن هذا المنهج لدى استعراضه لبعض الشعراء فمثلا: ترجمة ابن ابي الصلت تكون قبل ابن الطراوة ثم ترجمة ابن العريف ثم ابن ورد[٣٠].

ب- ترجم المصنف لمائة شاعر في هذه الحقبة فضلاً عن أربع شواعر وهن: (حمدة ونزهون، وهند، وحفصة) ونراه يصرح في مقدمة كتابه بذلك: ((مسارعاً إلى ما لهم من أبيات سائرة، وآيات سافرة، وشارعاً في تكميل عددهم مائة شاعر وشاعرة؛ وجعلته باكورة ما بين يديّ في هذا الفن، والله المستعان ذو الطَّوْل والمَنّ))[٣١].

وقد أضاف الدكتور إحسان عباس ثمانية شعراء ووضع ذلك في ملحق أطلق عليه بـ(ملحق الكتاب).

ت- من محاسن منهج ابن الأبّار هو عدم اعتماده على التكرار في ترجمة الشعراء؛ وذلك لكونه قد اشترط بأن لا يترجم للشعراء الذين ذكروا من قبل في مصنّفات سابقة. وهذا ما اتّبعه ابن رشيق القيرواني في مصنفه أنموذج الزمان في شعراء القيروان إذ يقول المصنِّف: ((لأضاهي أنموذج أبي علي ابن رشيق في شعراء

القيروان وأضفت إلى هؤلاء، الطارئين على الجزيرة من الغُرباء، وربأتُ[٣٢] به عمَّا تضمنتْه تصانيف السابقين من الأُدباء))[٣٣]. وقد خرج المصنف مرّةً واحدةً عن هذا المنهج حينما ترجم لابن سعد الخير البلنسي وكان ابن إدريس قد ترجم له في(زاد المسافر)[٣٤].

ث- لم يذكر المصنف المصادر التي استقى منها معلوماته وقد ذكر المحقق الدكتور: إحسان عبّاس في مقدمته للكتاب أن المصنف قد اعتمد على كتاب (الأنوار الجليّة في تاريخ الدولة المرابطيّة) لابن الصيرفي[٣٥].

ويرى البحث: أن ابن الأبّار قد اعتمد على مجموعة من المرويات التي استعان بها من خلال شيوخه.

ج) البيئات الشعريّة التي ترجم لها المصنف جاءت على وفق عدد شعراء كل بيئة جغرافية أندلسية وعلى وفق الجدول أدناه يكون مجموع الشعراء الذين ترجم لهم ابن الأبّار: ١٠٠ ومع ملحق الدكتور إحسان عباس الذي يبلغ عدد شعرائه (٨) شاعر، إذ يبلغ العدد الكلي = ١٠٨ شاعر.

ح) لم يذكر المصنِف نسبة أربعة شعراء وشاعرة واحدة الى أي بلدةٍ من بلاد الأندلس وهم: (أبو زيد عبد الرحمن المعروف بالنجّاري، والكانمي الذكواني من أهل السودان وأبو سعيد ميمون بن علي (ابن خياره)، ومرج الكحل (محمد بن ادريس)، والشاعرة هند، ويبدو أنّهم من الطارئين على الأندلس، وعلى الرغم من ذلك فإننا نراه يصرِّح بذلك فهو مصنف ومترجم أمين إذ يقول: ((وأضفتُ إلى هؤلاء، الطارئين على الجزيرة من الغُرباء، وربأتُ به عمَّا تضمنتْه تصانيف السابقين من الأُدباء؛ ليكون بريعانه وضَيعته، أبعدَ من خُسرانه وضَيعته))[٣٦].

خ) من المؤاخذات التي يمكن أن نسجلها على الكتاب أنّ جميع القصائد لا تحتوي على مطالع وإنّما دخل المصنِّف إلى الغرض مباشرةً، ويرى البحث بأن السبب يتجلى في أنّ المصنِّف قد قصر الأشعار والقصائد التي استشهد بها على الأغراض التي ذكرها في مقدمتهِ لهذا الكتاب، أو أن هذه الأشعار قد ضاعت مقدماتها ولم تصل إليهِ.

المبحث الثالث

المعايير الشعرية المشتركة في تحفة القادم

لم يكن اختيار المصنف لهؤلاء الشعراء عشوائياً إذ جمع ابن الأبّار البلنسي هؤلاء الشعراء في كتاب على وفق معايير وضوابط وأغراض مشتركة.

ويرى البحث: أن المصنف قد اعتمد على مجموعة من المصادر المشرقية والأندلسية التي سبقته والتي حملت مثل هذا المضمون ومنها:

١) كتاب طبقات فحول الشعراء الجاهليين والإسلاميين، لمؤلفه: محمد بن سلّام الجمحي[٣٧].

٢) كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي[٣٨].

٣) كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لمؤلفه: محمد بن بسّام[٣٩]

إذ اعتمد ابن سلام على مجموعةٍ من العوامل التي لجأ إليها ابن الأبّار في مصنّفه وهي:

١) العامل البيئي في تقسيم عدد من شعرائه على طبقات متعددة وهي معروفة للدارسين وعلى الرغم من أنّ ابن الأبّار لم يقسّم كتابه على طبقات إلا أنّ اختياراته للشعراء قد جاءت على وفق البيئة الأندلسيّة، إذ ذكر المحقق أن أغلب شعراء هذا الكتاب هم من نصيب شرق الأندلس وجنوبها الغربي[٤٠] وهذا ما اعتمد عليه ابن بسّام في مصنّفه الذخيرة، وهذا ما بينه البحث في المبحث الثاني من البحث. ويرى الباحث أنّ البلنسي لم يضع هؤلاء الشعراء في طبقات؛ بسبب الشرطين الذين وضعهما في المقدمة وهما استعماله التسلسل الزمني للوفيات مما يؤدي الى اضطراب هذه الخطة في حالة تقسيمهم على طبقات والثانية ترجمته للشعراء الذين لم يترجم لهم من قبل وهذا بدوره أيضاً يؤدي الى وجود خلل في تقسيم الكتاب على طبقات.

٢) العامل الكمي والمقصود به عدد الشعراء الأكبر لكل بيئة شعريّة،وهذا ما عمل عليه (الجمحي و الشنتريني) في مصنفيهما إلا أن الكم لديهما يعني عدد القصائد

الشعرية لكل شاعر في حين الكم لدى ابن الابار يعني عدد شعراء كل بيئة من بيئات الأندلس؛ إذ يقول: ((وبعد، فهذا اقتضاب من بارع الأشعار، بل يانع الأزهار، قصرتُه على أهل الأندلس بلدي، وحصرتُه إلى من سبق وفاتَه منهم مولدي. ثمَّ ألحقتُ بهم أفراداً لحقهم شيوخُ ذلك الأوان))[٤١]، وفي موضع آخر يقول ((بهذا المجموع أبدأ: فالأول في الزمان، وربما قدّمت الأكبر بالمكان، إلا أن يعرض من النِّسيان، ما هو مُوكَّل بالإنسان))[٤٢] وقد خالف الجمحي هذا المعيار معتمداً على الكم الشعري لكل شاعر من شعراء بيئاته الشعريّة فقدّم الشعراء الذين لديهم قصائد أكثر من غيرهم.

٣) العامل النقدي: وهذا ما يتعلّق في اختيارات الأشعار التي ذكرها ابن الأبّار وقد اعتمد هنا أيضاً على سلفيه المذكورين فعرض لأشعار لها مزيّة على مثيلاتها وهذا ما ذكره المصنف بقوله: ((ولما عارضت به " زاد المسافر " سمَّيته " تحفة القادم " وحميتُه أسجاع الناثر، اكتفاءً بقوافي الناظم؛ ناسياً مَن ذَكره في ترجمةٍ أبو بحر ابن إدريس جامعه، وآتياً من روائع البديع ما يهتزّ له مُبصره وسامعه، كتشبيه لابن المُعتز فاضح، وتَشبيب إزراؤه بالرَّضِيّ واضح، أعيا الأول وله السبقُ يوم الرِّهان، وأنسى الثاني ليلةَ السَّفح وظَبية البان؛ إلى فنونٍ ذوات فُتون من الآداب، ساحرةٍ للألباب، وساخرةٍ من الكَلِم اللُّباب وهذا **أوانُ** الشُّروع في المُراد،))[٤٣] إذ آثر المصنف على عدم الإسهاب في استعمال السجع والتركيز على مجموعة من العوامل الفنيّة التي يذكرها في النص المتقدم منها: (روعة التشبيه والبديع والتشبيب) وهذه كلها تتبع العامل النقدي؛ لأنها من أساليب البلاغة العربية؛ فالبلاغة هي آلة الناقد وهي الآلة التي تعينه على تشخيص موارد الجمال في النص الأدبي. وقد خرج البلنسي عن ذلك واستعملَ السجع تارتين الأولى: في أثناء ترجمة لشيخه: أبي الربيع بن سالم؛ إذ قال: ((علم الأعلام، واللعوب في جده بأطراف الكلام))[٤٤]، والثانية: لدى الحديث عن صديقه: أبي مطرف ابن عميرة المخزومي[٤٥] ؛ إذ يقول: ((فائدة هذه المائة والواحد يفي بالفئة، الذي اعترف بأمجاده الجميع واتصف بالإبداع، فماذا يوصف به البديع))[٤٦].

ويرى البحث أنّ السجع سمة نثريّة تختص بالنثر من دون الشعر و قد خصص الكتاب لتراجم الشعراء الأندلس في حقبة معيّنة باستثناء عرض المصنف لحياة كل شاعر وهذا العرض لا يحتاج التنميق والتكلف والتصنع باستعمال المحسنات البديعية؛ لأنه في موضع السرد التاريخي وليس التركيز على الجانب البلاغي.

٤- تخلو جميع النماذج الشعرية التي ذكرها المصنف من التعليق أو الشرح أو التفسير وهذا هو منهج ابن بسام في الذخيرة، وقد اكتفى البلنسي بذكر الموضوع فقط.

٥- قلّد المصنف سلفيه (الثعالبي، وابن بسام) حينما أدخل الطارئين على الأندلس في هذا الكتاب إذ جعل ابن بسام قسم خاص في يتيمته للطارئين على الأندلس.

٤- معظم القصائد والمقطوعات التي ذكرها ابن الأبّار تخلو من المقدمات والمصنف يدخل الى الغرض مباشرةً.

٥- معظم القصائد والمقطوعات جاءت على البحور الطويلة باستثناء عدد قليل جاء على وفق البحور المجزوءة وأكثرها استعمالاً هو الطويل في (١٠٩) موضع، والبسيط ومخلّعه في ١٠٤ موضع و الكامل في(٥٨) موضع.

ويرى البحث: أنّ سبب ذلك مرجعه إلى التناسق الحاصل بين أغراض الشعر المذكور وطبيعة البحر الشعري فمن المعروف أنّ الأغراض التي اعتمد عليها المصنف كالتشبيه والتشبيب والوصف لا تحتويها ولا تستوعبها إلا البحور الرباعيّة التفعيلات وقد أشار إلى هذه المسألة المجذوب في كتابه المرشد إلى فهم أشعار العرب.

المبحث الرابع

نماذج من الاختيارات الشعريّة في تحفة القادم

سيستعرض البحث لمجموعة من النماذج الشعريّة لبعض الشعراء الذين عرض لهم ابن الأبّار في كتابه على وفق الأغراض الشعريّة التي ذكرها:

١) قول ابن أبي الصلت يصف حديقة[٤٧]:

أو مـــا رأيـــتَ النـــورَ يشـــرقُ بالنّـــدى والفجـــرُ ينصـــلُ مـــن خضـــابِ الحنـــدسِ

والتـــربُ في خَلـــلِ الحديقـــةِ مرتـــوٍ ... والغصـــنُ مـــن حُلـــلِ الشـــبيبةِ مكـــتسِ
والـــروض يـــبرز في قلائـــد لؤلـــؤٍ ... والأرض ترفـــلُ في غلائـــلِ ســـندسِ[٤٨]

ومن روائع الحكمة قوله:

تجـري الأمـور علـى حكـم القضـاء وفي ... طيـــي الحـــوادثِ محبـــوبٌ ومكـــروهُ
فربّمـــا ســـرّني مـــا بـــتُّ أحـــذره ... وَرُبّمـــا ســـاءَني مابـــتُّ أرجـــوهُ[٤٩]

إذ صوّر لنا الشاعر في خضم هذه الجدلية بين(السرور والسوء) من جانب وبين(الحب والكره) أحوال الدنيا وما تحمله أيامها من مصائب وأحزان وأحداث تترك أثرها دائما وأبداً في الإنسان، فالشاعر هنا قد سلّم أمره الى مشيئة الباري عز وجل وقضائه المبرم. وقول ابن البراء التجيبي في التشبيب الرائع[٥٠]:

ضـــاجعتَهُ والليـــلُ يـــذكي تحتَـــهُ ... نـــارين مِـــنْ نفســـي ومِـــنْ وجناتِـــهِ
بتنـــا نُشعْشِـــعُ والعفـــافُ نـــديمُنا ... خمـــرين مـــن غـــزلي وَمـــن كَلماتِـــهِ
فَضَـــممتَهُ ضـــمّ البخيـــلِ لمالِـــهِ ... أحنـــو عليـــه مـــن جميـــعِ جهاتِـــه
أوثقتَـــــهُ في ســـــاعديّ لأنّـــــهُ ... ظـــبيٌّ خشـــيتُ عليـــهِ مـــن فلتاتِـــه
والقلـــبُ يـــدعو أنْ يصـــيَّرَ ســـاعداً ... ليفـــوز بالآمـــالِ في ضـــمّاتِهِ
حـــتى إذا هـــامَ الكَـــرى بجفونِـــهِ ... وامتـــدّ في عَضُـــدِي طـــوعَ ســـناتِه
عـــزَمَ الغـــرامُ علـــيّ في تقبيلـــه ... فنفضـــتُ أيـــدي الطـــوعِ مـــن عزماتِـــهِ
وأبى عفـــافيَ أن أقبِّـــلَ ثَغـــرَهُ ... والقلـــبُ مطـــويٌ علـــى جمراتِـــه[٥١]

وله في غرضي الغربة و الحنين الى الوطن إذ يقول:

عنـــدي علـــى الخضـــراء دمـــعٌ واكـــفٌ ... والقلـــبُ أبـــردُ حـــرّهُ الرمضـــاءُ
نزحـــت بيّ الأقـــدارُ عـــن دار الهـــوى ... وقـــذفنّني حيـــثُ الفـــؤادُ هـــواءُ
فإقـــامتي مـــا بـــين أظهـــرِ معشـــرٍ ... ســـيّان عنـــدهم الـــدجى وذُكـــاءُ[٥٢]

وله أيضاً في الغرض نفسه:

أحـــنُّ الى أرضٍ لبســـتُ بِهـــا الصِّـــبا ... فعنـدي لها مـن أجـلِ ذكـرِ الصـبا وجـدُ

ومن أجلِ نصلِ السيفِ أُكرمُ جِفنَهُ ومن جهةِ الريا سما العنبرُ الوردُ[٥٣]

وقول ابن لبال القاضي في التشبيب[٥٤]:

ماكنتُ أحسبُ قبلَ رؤيةِ وجهِهِ أنّ البدورَ تدورُ في الأغصان

غازلتهُ حتى بدا لي ثَغْرُهُ فَحَسِبْتُهُ درّاً على مرجان

كم ليلةٍ عانقتُهُ فكأنّما عانقتُ من عطفيهِ غصنُ البان

يطغى ويلعبُ تحتَ عقدِ سواعِدي كالمهرِ يلعبُ بين ثني عنان[٥٥]

فقد شبّه الشاعر الوجه بأنه كالبدر الذي يدور في الأغصان ثم انتقل في البيت الثاني لتشبيه الثغر بأنه كالدر الذي يخرج من المرجان وبعدها في البيت الثالث يصف الشكل بغصن الورد المتفتح وفي البيت الرابع يصف الحركة التي تجري في أثناء العناق بأنها كحركة المهر الذي يتحرك وهذه الصور قوامها الطبيعة المتحركة تارةً والساكنة تارةً أخرى فالساكنة تتمثل في: (البدر والأغصان، والدر والمرجان) والمتحركة تمثّلت في: (الانسان والمهر). ومن جميل الوصف وروعة التشبيه، قول الشاعر نفسه في غرض الحكمة:

ولما تَقوّسَ منّي الجسمُ عن كِبَرٍ فابيَضّ مني ما كانَ مسوداً من الشَعرِ

جعلتُ أمشي كأنّي نِصفُ دائرةٍ تَمشي على الأرضِ أو قوسٌ على وَتَر[٥٦]

وقوله في قصيدةٍ أخرى في الغرض نفسه:

قَوّس ظهري المشيبُ والكِبرُ والدّهرُ يا عمرو كُلُّهُ عِبَرُ

كأنني والعَصا تدبُ معي قوسٌ لها وهيَ في يدي وَتَرِ[٥٧]

فقد رسم لنا الشاعر صورة جميلة لجسمه في زمان الكبر وقد بدا عليه الشيب وآثار التعب من جرّاء تقدم العمر وهذه الصورة قوامها (القوس والعصا والوتر) وهو يستعين بالعصا ليقضي بها حوائجه فقد جعل لها دبيباً وهما يجتمعان (جسمه والعصا) ليشكلا جسماً جديداً فكأنّ هذا الجسم هو القوس الهلالي الذي يصاحبه استعمال السهم في أثناء المعركة.

ومن الأوصاف الجميلة قول ابن الفرس يصف نارنجةً سقطت في نهر أبصر في شقر[٥٨]:

ونارنجـــةٍ في النـــهرِ تحسَـــبُ أنّهـــا	شـــرارةُ جمـــرٍ في الرمـــادِ تلـــوحُ
ومـــا هـــو إلا الـــروضُ أبـــدى شـــقيقهُ	يهـــدِّبها غصـــنٌ هنـــاكَ مـــروحُ
أو الـــدرعُ تضـــفو فـــوقَ أعطـــافِ فـــارسٍ	غـــدا في رحـــا الهيجـــاءِ وهـــو جـــريحُ
تغيـــبُ وتبـــدو مـــرّةً فكأنّهـــا	عقيقـــةُ بـــرقٍ في الحـــبيّ تلـــوحُ
كـــأنّ حبـــابَ المـــاءِ يكـــتمُ ســـرّها	وقـــد جعلـــت تفشـــو بـــهِ وتبـــوحُ[٥٩]

فهذا المنظر الجميل لهذه النارنجة وقد سقطت في النهر يصفهُ الشاعر بأحسن وصف إذ شبّهها بشرارة الجمر في الرّماد والجامع لهاتين الصورتين هو اللون المشترك (البرتقالي) فضلاً عن كثافة الرمال وكثافة ماء النهر الذي سقطت فيه النارنجة ثم ينتقل ليصف لنا حركة موج الماء الذي يتحرّك ليظهر النارنجة تارةً ويخفيها تارةً أخرى فهي إن برزت تبدو للناظر بأنّها كالعقيقة الحمراء التي تلوح لناظرها، وشكّل الوصف في البيت الثالث صورة رائعة فوصفها كالدرع الذي يلبسه الفارس فوق ثيابه؛ ليحافظ على سلامة بدنه من جرّاء الحرب، وقد تعرّض هذا الفارس إلى الإصابةِ؛ فأصبح جريحاً.

وشكّل البيتان الرابع والخامس صورتين لهذه الفاكهة الأولى: اختفاءها، والثانية: ظهورها، فالشاعر يشبّهها وهي تغيب بسبب كثافة الموج بأنّها كالسر المكتوم من قبل الإنسان، وفي المقابل تتوق هذه النارنجة إلى أن تفشي ذلك السر حينما تظهر.

خاتمة البحث:

١- سار المصنف على وفق منهج قد أعده لهذا الغرض ولكنه خرج عنه في مواضع محددة وهي:

أ) عدم رجوعه إلى معيار سنة وفاة الشاعر لدى ترجمته لمجموعة شعراء ومن ذلك أن: ترجمة ابن ابي الصلت تكون قبل ابن الطراوة ثم ترجمة ابن العريف ثم ابن ورد.

ب) أنه يذكر سنة الوفاة وهي المعيار الزمني لاختيار المصنف لهذا الشاعر أو ذاك وهو الأغلب على الرغم من أنه لا يذكر سنة الوفاة لدى شعراء آخرين، وفي هذه الحالة يعتمد المصنف على عنصر آخر وهو ملازمة الشاعر المترجَم له لأقرانه وهذا قد سبب إرباكاً في منهج البلنسي

ت) توصّل البحث إلى أن المصنف قد اعتمد على معايير نقدية اتبعها أسلافه من أمثال: (الجمحي، وابن بسّام) وذلك حينما اعتمدوا على مجموعة من المعايير منها: (الكم، البيئة، الجودة)، في تقسيمهم للشعراء، ولكنّه خالف ذلك حينما ترجم للطارئين على الأندلس وهو في ذلك قد سار على منهج الثعالبي في يتيمته.

٢- تخلو جميع النماذج الشعرية التي ذكرها المصنف من التعليق أو الشرح أو التفسير. وهذا هو منهج ابن بسام في الذخيرة، وقد اكتفى البلنسي بذكر الغرض فقط.

٣- قلّد المصنف سلفيه (الثعالبي، وابن بسّام) حينما أدخل الطارئين على الأندلس في هذا الكتاب إذ جعل ابن بسام قسم خاص في يتيمته للطارئين على الأندلس.

٤- معظم القصائد والمقطوعات التي ذكرها ابن الأبّار تخلو من المقدمات والمصنف يدخل الى الغرض مباشرةً. والسبب في ذلك قد يكون أن المصنف أراد الالتزام بمنهجه وهو الدخول إلى الغرض مباشرةً أو أنّ مقدّمات هذهِ القصائد لم تصل إليه.

٥- معظم القصائد والمقطوعات جاءت على البحور الطويلة باستثناء عدد قليل جداً جاء على وفق البحور المجزوءة وأكثرها استعمالاً هو الطويل في (١٢٠) موضع، والبسيط ومخلّعه في (٩٨) موضع و الكامل في(٩٦) موضع؛ وسبب ذلك مرجعه إلى التناسق الحاصل بين أغراض الشعر المذكور وطبيعة البحر الشعري فمن المعروف أنّ الأغراض التي اعتمد عليها المصنف كالتشبيه والتشبيب والوصف لا تحتويها ولا تستوعبها إلا البحور الرباعيّة التفعيلات (الطويل والبسيط)؛ وذلك لقدرة هذين البحرين على استيعاب مشاعر الشعراء، وأحاسيسهم؛ بسبب كثرة تفعيلاته.

ويمتاز بحر الطويل بطول النبر الصوتي (رحابة التفعيلات) التي تعين الشاعر على إطالة جُمَلِه ومقاطع الكلام من دون الشعور بانبتار في أواخرها، فنجد ترسّلاً حسناً يستفرغ المشاعر، ولا يضطر الشاعر إلى الاجتزاء، ولو ضاقت تفاعيل البحر لحذفها الشاعر.(٦٠). ويرى بعض الدارسين: أنّ بحر الكامل ((مليء بالجلجلة والحركات، وفيه لون من الموسيقى يجعله إن أريد به الغزل وما بمجراه من اللّين والرِّقة حلواً، مع صلصلة كصلصلة الأجراس، ونوع من الأبّهة يمنعه أن يكون نزقاً شهوانياً))(٦١).

٦- أكثر الشعراء الذين ترجم لهم المصنف هم من (بلنسية و إشبيلية و قرطبة والمريّة وغرناطة وشريش ومالقة ومرسيه ووادي آش ودانيه وشلب وشقر والجزيرة الخضراء وسرقسطة وشاطبه وشنترين وشلطيص وأبدة وميورقه وميرتله) على التتالي.

ملحق بأسماء الشعراء وبلداتهم في تحفة القادم

اسم البلدة	عدد الشعراء	أسماء الشعراء
بلنسية	١٦	(ابن خَلَصَه، الأندي، ابن علقمه، ابن جحاف، ابن سعد الخير،الرفاء الرصافي، السالمي، ابن عطيّة، ابن الشّواش، ابن محفوظ، ابن نوح الغافقي، غالب الأنصاري، أبو الربيع بن سالم، ابن محرز الزهري، ابن شلبون، ابن مطروح التجيبي
إشبيلية	١١	(ابن أبي الصلت، خزرون، النجار الكاتب، البكري الإشبيلي، ابن جعفر السكوني، ابن أبي خالد الكاتب، ابن المرخي، الزهري، ابن الصابوني الأزدي، ابراهيم بن سهل، لُفُريّاني)
قرطبة	١١	(التطيلي الأصغر، ميمون الهواري، ابن الأصبغ، ابن قزمان، ابن جرح الكاتب، ابن سلمه، ابن شطريه، الربضي القرطبي، ابن الاصبغ القرطبي، ابو زيد الفازازي، ابن هشام الأزدي
المرية	٧	(ابن العريف، ابن ورد، ابن هردوس، العبدري، ابن طفيل، ابن سفر، ابن صقلاب)
غرناطة	٧	(الاقليمي، ابن الفرس المالكي،ابن مسعدة العامري، ابن مطرف، ابن ثعلبه، نزهون بنت القليعي، حفصة بنت الحاج الركونيّة
شريش	٦	(،ابن الجانزة، ابن لبال، ابن شكيل الصدفي، ابن غياث، عيسى بن عبد الله الدجي، الطبيب الشريشي)
مالقه	٦	(ابن الطراوة، ابن السيد الجراوي، ابن رضا، ابن كسرى المالقي، ابن عبد ربّه (٦٢)، ابن طالب)
مرسيه	٥	(العامري النحوي، أبو الربيع العبدري، ابن جهور، الغزّال، الرفّاء المرسي)
وادي آش	٥	(ابن محارب، ابن البرّاق، الجلياني، ابن فرسان، حمدة بنت زياد المؤدب)
دانيه	٥	(ابن غتّال، ابن عبدون، ابن أيوب، ابن أبي قوّة، أبو الربيع العبدري)
شلب	٤	(ابن سكن، ابن الشوّاش المغربي، ابن المنخل، ابن بدرون
جيان	٤	(ابن أبي الركب،ابن نِبّه، ابن الجنان، ابن نصير)
شقر	٤	(ابن طملوس، ابن حمادو، ابن عميرة المخزومي، ابن طلحة الأنصاري)
الجزيرة الخضراء	٣	(ابن البراء التجيبي، ابن أبي الروح، ابن عذره الأنصاري)
سرقسطة	٣	(ابن صبره، ابن أبي الروح، ابن عذره الأنصاري)
شاطبه	١	ابن السلام المعافري
شنترين	١	ابن فرتون
شلطيص	١	ابن ولّاد
أبده	١	أبو بكر اليعمري
ميرتله	١	أبو عمران الميرتلي

هوامش البحث

(١) ينظر: نفح الطيب، ٣٠٣/٣، ٥٨٩/٢.

(٢) الإمام شيخ القراء القاضي أبو عبد الله محمد بن أيوب بن نوح الغافقي البلنسي. تلا على ابن هذيل، وسمع من جماعة، وتفقّه بابن عقال، وحفظ المدوّنة وأخذ النحو عن ابن النعمة. وأجاز له أبو مروان بن قزمان، والسلفي .وكان من كبار الأئمة. خطب ببلنسية، مات في شوال سنة (٦٠٨هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٢/١.

(٣) هو الإمام الفقيه علي بن محمد بن محمد. أبو الحسن الخزرجي الإشبيلي ثم الفاسي إشبيلي الأصل، نشأ بفاس ثم رحل إلى المشرق وحج وجاور بمكة. كان محدثاً راويةً فقيهاً، مفسراً، عارفاً بأصول الفقه، متحققاً بعلم الكلام،، قيل أن وفاته في سنة (٦١٠هـ) ودفن بالبقيع، ينظر: تكملة الصلة (٢٤٨/٣)، الذيل والتكملة (٧٢/٥)، الوافي بالوفيات (٨٣/٢٢)، شجرة النور:١٧٣، الأعلام (٣٣٠/٤).

(٤) هو أحمد بن محمد بن عمر بن واجب القيسي يكنّى بـ(أبي الخطّاب) حمل راية الرواية في شرق الأندلس ويعد من ثقاتها حدث عن جده وعن ابن هذيل وأجاز له أبو بكر بن العربي، ولد سنة ٥٣٥هـ، وكانت وفاته سنة ٦١٤هـ، ينظر: الذيل والتكملة، (٤٧٠/١-٤٧٢)، والتكملة: ١٠٦.

(٥) أبو الوليد محمد بن عبد الله بن خيرة من أهل قرطبة، كان من أحفظ الناس للرأي، مع المشاركة في الأدب، والتفنن في المعارف، توفي سنة (٥٥١ هـ)، ينظر: المعجم ١٧٢ ـ ١٧٤، شجرة النور ١٤٣.

(٦) محدث الأندلس أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلسي من أُندة أخو الحافظ أبي سليمان.ولد: سنة (٥٤٩هـ)، روى شيئا كثيراً وألّف كتاباً في رجال الكتب الخمسة وكان منشئاً خطيباً، وقاضياً في قرطبة، كانت وفاته في سنة ٦١٢هـ، ينظر: الإحاطة، ٤١٦/٣-٤١٧.

(٧) ينظر: الوافي بالوفيات،٣٤٤/٣، وعقود الجمان: ٢٨٧.

(٨) هو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري البلنسي وهو شيخ الحديث والبلاغة ولد في سنة (٥٦٥هـ) من مصنفاته: (الاكتفا في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، الصحابة، المصباح، سيرة البخاري) استشهد في مرسية سنة (٦٣٤هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٣/ (١٣٤- ١٣٧).

(٩) ينظر: فوات الوفيات، ٤٠٤/٣، وعنوان الدراية:٣٠٩.

(١٠) ينظر: شذرات الذهب، ٢٧٥/٥، وسير أعلام النبلاء: ٣٣٦/٢٣.

(١١) وهو أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن واحة بن داكه بن نصر بن عبدالكريم بن واقد الخزرجي الأنصاري، ولد في عام ٤٩٤هـ، نشأته في قرطبة، له أكثر من خمسين مؤلّفاً منها: (كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أخبار قضاة قرطبة، وكتاب الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة)، كانت وفاته سنة ٥٧٨هـ، ينظر: محدث الأندلس ابن بشكوال شخصيته ومؤلّفاته، ج١٦،ع٢٨.

(١٢) ينظر: الذيل والتكملة: (٦/ ٢٥٣-٢٧٥)، أزهار الرياض: ٢٠٤/٣.

(١٣) ينظر:اختصار القدح المعلّي: ١٩١، المغرب في حُلى المَغرب: ٣٠٩/٢.
(١٤) ينظر: الذيل والتكملة: (٦/ ٢٥٣-٢٧٥)، أزهار الرياض: ٢٠٤/٣.
١٥) ينظر: تحفة القادم، الصفحة (ب)
(١٦) أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري المعروف بابن عبد البر ولد في قرطبة في سنة (368 هـ) إمام وفقيه مالكي ومحدث ومؤرخ أندلسي، له (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد والاستيعاب في معرفة الأصحاب وجامع بيان العلم وفضله ومما ينبغي في روايته وحمله والدرر في اختصار المغازي والسير والشواهد في إثبات خبر الواحد والتقصي لما في الموطأ من حديث رسول الله (ص) وأخبار أئمة الأمصار والبيان في تلاوة القرآن والتجويد والمدخل إلى علم القرآن بالتجويد والاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلا بتوجيه ما اختلفا فيه والكافي في الفقه على مذهب أهل المدينة والعقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم عن الحكماء والعلماء وبهجة المجالس وأنس المجالس بما يجري في المذكرات من غرر الأبيات ونوادر الحكايات)، كانت وفاته في سنة (٤٦٣هـ)، ينظر: نفح الطيب، ٦٢/٢
(١٧) بحثت عنه ولم أحصل على ترجمته.
(١٨) أبو علي الحسين بن محمد الغساني الجياني الأندلسي ولادته في سنة: (٤٢٧هـ)، محدث من العلماء له مجموعة من الكتب منها: تقييد المهمل والألقاب والتعريف بشيوخ البخاري، والتنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين، كانت وفاته سنة (٤٩٨هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء،(١٩/ ١٤٨-١٥١).
(١٩) بحثت عنه ولم أعثر على ترجمته.
(٢٠) الإمام الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكرة الصدفي ولد في عام 454 هـ - قاضي أندلسي من مشاهير حفاظ الحديث في الأندلس، وأطولهم رحلة في طلب الحديث، أخذ عن ١٦٠ شيخاً، من أبرز مشايخه أبو الوليد الباجي وأبو العباس العذري، استشهد سنة ٥١٤ هـ في موقعة سرقسطة، ينظر: المصدر نفسه: ١٩/ (٣٧٧- ٣٧٨).
(٢١) محمد بن عبد الله بن محمد المعافري المشهور بالقاضي أبو بكر بن العربي الإشبيلي المالكي الحافظ عالم أهل الأندلس ومسندهم، وهو ليس محي الدين بن عربي الصوفي، ولد في إشبيلية سنة 468 هـ، من مؤلفاته: (قانون التأويل، أحكام القرآن، أنوار الفجر، الناسخ والمنسوخ، العواصم من القواصم، وقانون التأويل)، كانت وفاته سنة ٥٤٣ هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، ٢٠/(١٩٧-٢٠٠).
(٢٢) الشيخ الإمام المحدث اللغوي الوزير الأكمل، حجة العرب أبو مروان عبد الملك بن قاضي الجماعة أبي القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الأموي، القرطبي ولد في عام (٤٠٠هـ). روى عن: (أبيه، وإبراهيم بن محمد الأفليلي ويونس بن عبد الله بن مغيث، ومكي بن أبي طالب القيسي، وأبي عمرو الصفاقسي، وجماعة)، ينظر: المصدر نفسه، ١٣٣/١٩.
(٢٣) ينظر: تحفة القادم، الصفحة (ب)
(٢٤) ينظر: المصدر نفسه، (ب).

(٢٥) المعارضة:هي محاكاة عمل أدبي كالشعر والنثر؛ بسبب التأثر والإعجاب(من أديب واحد أو أكثر)، ينظر: تاريخ النقائض في الشعر العربي القديم، ١٧.

(٢٦) أبو بحر صفوان ابن ادريس بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن يوسف ابن ادريس التجيبي الأندلسي ويطلق عليه بابن البراء التجيبي)، ولد في مدينة مراكش عام ٥٦٠هـ وتوفى سنة ٥٩٨ هـ كاتب وشاعر وبليغ له كتاب أطلق عليه بـ(زاد المسافر، وغرّة محيا الأدب السافر) وله ديوان شعري مطبوع، ينظر: فوات الوفيات: ٣٩٢/١.

(٢٧) تحفة القادم: ٦

(٢٨) ينظر: لسان العرب (تحف)، ومختار الصحاح: (تحف).

(٢٩) تحفة القادم: ٥.

(٣٠) ابن ابي الصلت (ت:٥٢٠هـ)، ابن الطراوة(٥٢٨هـ)، ابن العريف (٥٣٦هـ) و ابن ورد (ت٥٤٠هـ) ظ: المصدر نفسه (ح).

(٣١) تحفة القادم ٥.

(٣٢) ربأ: أي ابتعد عن الطريق، ينظر: لسان العرب، (ربأ).

(٣٣) المصدر نفسه: ٥.

(٣٤) ينظر: تحفة القادم، (و)

(٣٥) وهو يحيى بن يوسف الأنصاري من أهل غرناطة ولد سنة ٥٣٠هـ ويكنى بأبي بكر وهو شاعر ومؤلّف شهير، له مؤلّفان أحدهما لم يصل إلينا عنوانه والآخر ((تقضي الأنباء، وسياسة الرؤساء)، كانت وفاته في سنة: ٥٧٠هـ، ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، ٥٠٢/٢.

(٣٦) تحفة القادم: ٥.

(٣٧) هو أبو عبد الله محمد بن سلّام بن عبيد الله بن سالم الجمحي ولد في البصرة سنة ١٣٩هـ وكانت وفاته في بغداد سنة ٢٣١هـ يعد من العلماء والأدباء والنقاد المشهورين الذين برزوا في القرن الثالث الهجري، وله مجموعة من المؤلّفات منها: (كتاب بيوتات العرب. طبقات فحول الشعراء الجاهليين والاسلاميين، غريب القرآن، الفاصل في ملح الأخبار والأشعار.

ينظر: معجم الأدباء: ١٣/٧، والفهرست: ابن النديم، ١١٣/١، ميزان الاعتدال: ٦٦/٣.

(٣٨) الثعالبي العلامة شيخ الأدب، فهو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، الشاعر مصنف كتاب (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر و فقه اللغة وسحر البلاغة، وكان رأسا في النظم والنثر. مات سنة ثلاثين وأربعمائة، وله ثمانون سنة.، ينظر: سير أعلام النبلاء، ٤٣٨/١٧.

(٣٩) هو العلّامة الأديب البليغ أبو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسّام من أهل الأندلس من الكتاب الأدباء والوزراء نسبه الى شنترين الأندلس كتابه الذخيرة على ثمانية مجلّدات اشتملت على أربع

وخمسين ومائة ترجمة ممن عاصرهم أو تقدّموا عليه، وقد كانت وفاته في سنة(٥٤٢هـ) ، ينظر: معجم الأدباء، ٢٧٥/١٢، والأعلام: ٢٦٦/٤.

(٤٠) ينظر: تحفة القادم، الصفحة و.

(٤١) المصدر نفسه: ٥.

(٤٢) تحفة القادم، (٥-٦)

(٤٣) المصدر نفسه، (٥-٦)

(٤٤) تحفة القادم: ٢٠١

(٤٥) هو أبو المطّرف أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي القاضي من جزيرة شقر، ينظر: عنوان الدراية ١٧٨، والديباج ٤٦، وبغية الوعاة: ١٣٧.

(٤٦) تحفة القادم: ٢٠٩.

(٤٧) أبو الصلت أميّة بن عبد العزيز بن أبي الصلت من إشبيلية، من شعراء القرن السادس الهجري له مؤلفات في: (الطب والأدب والتاريخ) وكانت وفاته في إشبيلية سنة ٥٢٠هـ، ينظر: الوافي بالوفيات: ٤٠٢/٩، ومعجم الأدباء ٣٦١/٢.

(٤٨) المصدر نفسه: ١١

(٤٩) المصدر نفسه: ١٣

(٥٠) ترجم البحث للشاعر في المبحث الثاني، ٣

(٥١) تحفة القادم: ١٣

(٥٢) تحفة القادم: ١٤.

(٥٣) المصدر نفسه:١٤.

(٥٤) أبو الحسن علي بن لبّال القاضي والشاعر من أهل شريش كانت وفاته في سنة ٥٨٣ هـ، ينظر: صلة الصلة، ١٠٨ و المغرب: ٣٠٣/١.

(٥٥) تحفة القادم: ١٠١.

(٥٦) المصدر نفسه: ١٠٠

(٥٧) المصدر نفسه: ١٠٠.

(٥٨) هو أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي القاضي المعروف بابن الفرس من أهل غرناطة وهو مالكي المذهب ألّف كتاباً في أحكام القرآن وهو شاعر وكاتب معروف كانت وفاته في سنة:(٥٩٧هـ)، ينظر: تحفة القادم،١١٥.

(٥٩) المصدر نفسه: ١١٦.

وهو أبو عمرو بن عبد ربه الكاتب سكن مالقة، وولي عمالة جيان ويكنى بأبي عبد الله وهو ليس ابن عبد ربه الشاعر والأديب الأندلسي الذي برز في حقبة الخلافة الأندلسية، ينظر: المغرب: ٤٢٧/١، ونفح الطيب: (٢/٩٨،٩٧، ١١٨، ١١٩).

(٦٠) ظ: موسيقى الشعر العربي، ٩٥.

(٦١) المرشد إلى فهم أشعار العرب: ٢٤٦/١.

(٦٢) وهو أبو عمرو بن عبد ربه الكاتب سكن مالقة، وولي عمالة جيان ويكنى بأبي عبد الله وهو ليس ابن عبد ربه الشاعر والأديب الأندلسي الذي برز في حقبة الخلافة الأندلسية، ينظر: المغرب: ٤٢٧/١، ونفح الطيب: (٢/٩٨،٩٧، ١١٨، ١١٩).

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- الإحاطة في أخبار غرناطة:محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل الغرناطي الاندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين بن الخطيب (المتوفّى ٧٧٦). تحقيق: بوزياني الدّراجي، منشورات: دار الكتب العلميّة، ط١، بيروت-١٤٢٤هـ.

٣- اختصار القدح المعلّي في التاريخ المحلي: تأليف: ابن سعيد أبي الحسن علي بن موسى، تحقيق: إبراهيم الإبياري، منشورات: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع.

٤- أزهار الرياض في أخبار عيّاض، المؤلف: أحمد بن محمد المقري التلمساني شهاب الدين، المحقق: مصطفى السقا - إبراهيم الابياري - عبد الحفيظ شلبي - سعيد أحمد أعراب- محمد بن تاويت، عبد السلام محمد هرّاس، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية، ودولة الإمارات المتحدة - الرباط.

٥- الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - آيار / مايو ٢٠٠٢م.

٦- تاريخ النقائض في الشعر العربي القديم، أحمد الشايب،منشورات: مطبعة السعادة القاهريّة، مصر-١٩٥٤م

٧- تحفة القادم المؤلف: ابن الأبّار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفّى: ٦٥٨هـ) أعاد بناءه وعلّق عليه: الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى - بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

٨- التكملة لكتاب الصلة ;المؤلف: ابن الأبار؛ المحقق: إبراهيم الإبياري، ط١، بيروت: ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٩- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تأليف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت: ٧٠٣هـ)، حققه وعلّق عليه: د. إحسان عبّاس، د. محمد بن شريفة، د. بشار عوّاد معروف، منشورات: دار الغرب الإسلامي، منشورات: دار الغرب الإسلامي،ط١، تونس-٢٠١٢م.

١٠- سير أعلام النبلاء: الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قايماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، منشورات: دار الرسالة، ط٣، بيروت - ١٩٩٥م.

١١- شجرة النور الزكيّة في طبقات المالكيّة، المؤلف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ) علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت -(١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

١٢-شذرات الذهب في أخبار من ذهب المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط،خرج أحاديثه: عبد القادر الارناؤوط، منشورات: دار كثير، سوريا،ط١، دمشق-(١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).

١٣-صلة الصلة: لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم العاصمي الغرناطي (٦٢٨- ٧٠٨هـ)، ط١، منشورات فضالة - (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).

١٤-عقود الجمان في المعاني والبيان: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عيسى علي العاكوب، منشورات: دار نينوى للنشر والتوزيع (د.ت)

١٥-عنوان الدراية فيمن عُرِفَ من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تأليف: أبو العباس الغبريني (أحمد بن أحمد بن عبد الله، ت: ٦٤٤-٧١٤هـ)، حقّقه، وعلّق عليه: عادل نويهض: رئيس مصلحة الصحافة والنشر في الجزائر سابقاً، منشورات: دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط٢، الجزائر-١٩٧٩ م.

١٦-الفهرست المؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بـ(ابن النديم والمتوفى: ٤٣٨هـ) المحقق: إبراهيم رمضان الناشر: دار المعرفة، ط٢، بيروت- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٧- فوات الوفيّات، المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقّب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر، ط١، بيروت- ١٩٧٤م.

١٨- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور (ت:٧١١هـ)، منشورات: دار صادر، بيروت-(د.ت).

١٩-مختار الصحاح: لأبي بكر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، منشورات: المكتبة العصرية الدار النموذجيّة، ط٥، بيروت، صيدا- ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٠-المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها: د. عبد الله الطيّب المجذوب، منشورات: دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت - لبنان، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٢١-معجم الأدباء المعروف بـ(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): المؤلّف شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، منشورات: دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت- ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٢- معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي (المعجم)،المؤلف: ابن الأبّار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: ٦٥٨هـ) الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط١، القاهرة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٢-المُغرِبْ في حُلى المغرب: المؤلف: أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفّى: ٦٨٥هـ) المحقق: د. شوقي ضيف الناشر: دار المعارف - القاهرة، ط٣، القاهرة- ١٩٥٥م.

٢٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلّف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجّاوي الناشر: دار المعرفة، ط١،بيروت- ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

٢٤- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرّي، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد ، تحقيق: إحسان عبّاس ،منشورات: دار صادر، بيروت- ١٩٨٨م.

٢٥- **الوافي بالوفيّات** المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله **الصفدي**، المتوفى: (٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: منشورات: دار إحياء التراث - بيروت، ط١، بيروت-٢٠٠٠م.

المجلّات:

- محدث الأندلس ابن بشكوال شخصيته ومؤلفاته: قاسم علي السعد مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها - جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ج١٦،ع٢٨،شوال ١٤٢٤هـ.